

المحاضرة 11 - التفسير - المستوى الرابع - د. سلطان العتيبي -

تفسير سورة التكاثر

سلطان العتيبي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعهم طور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين - [00:00:00](#)

الهادي الى الصراط المستقيم صلى الله وسلم على خير البرية ومنجي البشرية خليل الرحمن وصفيه محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه واتباعه الى يوم الدين حياكم الله اعزائي المشاهدين والمشاهدات - [00:00:52](#)

حياكم الله طلاب وطالبات اكااديمية زاد في المستوى الرابع مرحبا بكم في الحلقة الحادية عشر من دروس التفسير وكنا قد وصلنا وياكم الى سورة التكاثر وهذه الصورة صورة مكية ابتداها الله عز وجل بقوله - [00:01:10](#)

الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون ثم كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين. ثم لتسألن يومئذ عن النعيم اخرج مسلم - [00:01:29](#)

في صحيحه رحمه الله عن مطرف ابن عبد الله عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر قال يقول ابن ادم ما لي مالي - [00:01:51](#)

قال وهل لك يا ابن ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت هذا الحديث الوايد في تفسير هذه السورة بمناسبة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها - [00:02:09](#)

اما المعاني الاجمالية فان الله عز وجل ابتداها بهذا الخبر الهاكم التكاثر اي شغلكم حب الدنيا ونعيمها وزهرتها والتكاثر فيها من الاموال والاولاد والجاه والقبيلة عن طلب الآخرة وابتغائها ان يشغلكم - [00:02:27](#)

التكاثر بالولد والمال وبكل هذا حتى زرتم المقابر اي فتمادى بكم حب الدنيا والانشغال بها حتى جاءكم الموت وزرتم المقابر وصرتم من اهلها ودفنتم فيها ثم قال كلا سوف تعلمون - [00:02:49](#)

وكلا من كلمات الردع والزجر فهي ردع وزجر لهم عن التكاثر وتنبيه على انهم سيعلمون عاقبة ذلك يوم القيامة فيه وعيد شديد ثم كرر الردع والزجر على وجه التخليط والتأكيد - [00:03:11](#)

اذا يستفاد من تكرار الردع والزجر امران الامر الاول التخليط. والامر الثاني التأكيد على هذا المضمون وهذا المعنى ثم كلا سوف تعلمون فهو وعيد بعد وعيد اي سوف تعلمون عاقبة تكاثركم - [00:03:34](#)

وتفاخركم اذا نزل بكم الموت كلا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينيا فاضاف العلم الى اليقين وقوله تعالى لترون الجحيم اي لو تعلمون علم اليقين وانتم في الدار الآخرة وانتم في - [00:03:56](#)

دنيا لترون الجحيم بعيون قلوبكم قبل الموت وتتصورون امر القيامة واهوالها وقال بعضهم هذا اذا كان المؤمنون على الصراط فانهم يرون الجحيم تحتهم اجارنا الله واياكم منها ثم قال تأكيدا على ذلك ثم لترونها عين اليقين اي ثم لترون الجحيم الرؤية التي هي نفس اليوم - [00:04:19](#)

وهي المشاهدة والمعاناة كما قال تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا وهذا من تفسير من تفسير القرآن بالقرآن ثم قال جل جلاله ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - [00:04:49](#)

والنعيم هنا كل شيء من لذة الدنيا وسنأتي الى تفصيل بعض تلك الملذات. ولكنه في القول الجامع ان النعيم كل شيء من لذة الدنيا من الصحة والامن والرزق وغير ذلك - [00:05:13](#)

وعن شكر ما انعم الله به عليكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم ان يقال له الم نصح لك جسمك - [00:05:29](#)

وتروى من الماء البارد وهذا الحديث اخرجه الترمذي وصححه الشيخ الالباني رحمه الله ففي هذه الصورة فوائد من الفوائد ان البرزخ وحياة القبر مقصود منها النفوذ الى الدار الباقية لان الله سماهم زائرين. قال حتى زرتم المقابر - [00:05:47](#)

ولم يقل اقمتم فيها ولم يسلمهم مقيمين. قال حتى زرتم المقابر فهي زيارة وبعدها دار المقر وهي الدار الآخرة ويذكر عن بعض الاعراب انه سمع قارنا يقرأ الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر. فقال - [00:06:12](#)

والله ما الزائر بمقيم والله لنبعثا فاستنبت البعث من لفظ الزيارة ما دام ان القبور زيارة اذا هي ليست دار اقامة فاستنبت منها هذا الاعرابي انها دار مرور ان الدنيا والبرزخ - [00:06:31](#)

دار مرور وعبور والآخرة هي دار الاقامة وفي هذا التنبيه لما يقوله بعض الناس عند قولهم انتقل الى مثواه الاخير ويقصد القبر وهذه العبارة ليست صحيحة ابدا القبر ليس المثوى الاخير، بل هو اول مراتب ومنازل الآخرة وليس اخرها - [00:06:50](#)

وان من الفوائد ايضا اخواني واخواتي ان المؤمن والكافر كل يسأل عن النعيم لكن المؤمن يسأل سؤال تذكير بنعمة الله عز وجل حتى يفرح ويعلم ان الذي انعم عليه في الدنيا ينعم عليه في الآخرة - [00:07:15](#)

بمعنى انه اذا تكرم بنعمته عليه في الدنيا تكرم عليه بنعمته في الآخرة. اما الكافر فانه يسأل سؤال وتقريع وتنديم على ما فات فهذه الصورة ايها الآخرة ايضا من الفوائد المذكورة - [00:07:36](#)

ان الله عز وجل ذكر فيها بعض درجات اليقين فقال سبحانه وتعالى لترون قال سبحانه وتعالى كلا لو تعلمون علم اليقين. قال علم اليقين ثم قال بعد ذلك ثم لترونها عين اليقين - [00:07:55](#)

ذكر ابن القيم وغيره من العلماء ان درجات اليقين ثلاثة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين. ومثلوا لها بامثلة فلو قال رجل لو قال الشمس في الخارج لاصبح عندنا علم اليقين ان الشمس في الخارج - [00:08:14](#)

ثم لو نظرنا من النافذة ورأيناها باعيننا فاصبح عندنا عين اليقين لانا رأيناها بالعين ثم اذا خرجنا وشعرنا بحرها وحميمها وتصعب منا العرب كان هذا حق اليقين. اذا عين اليقين هو علم اليقين وحق اليقين. ومثاله - [00:08:37](#)

لو قال رجل عندي غسل لاصبح عندنا علم اليقين ان عنده غسل ثم لو اراناها باعيننا فقال هذا هو لاصبح عندنا عين اليقين على هذا الغسل. ثم اذا تذوقناه اصبح حق - [00:08:59](#)

يقين ان هذا غسل هذه من اللطائف التي يذكرها العلماء ونستأنف باذن الله بعد الفاصل يا ايها النبي قل لزوجك وبناتك ونساء المؤمنين يدينن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين - [00:09:15](#)

وكان الله غفورا رحيمًا. الحجاب شعار المؤمنات وزى العفيفات الطاهرات وتحبيب الفتاة في ارتدائه سهل يسير. لكنه يحتاج الى بضع خطوات. منها ان يبدأ الوالدان مع ابنتهما في التزام الحجاب بالتدرج منذ الصغر. فقد تتشكل لديها مع الوقت قناعات خاطئة. تصعب معالجتها - [00:09:56](#)

ان يغرسا في ابنتهما نبتة المراقبة والخشية. ويرسخها في ذهنها ان الله يرضى عن المرأة العفيفة المحتشمة المطيعة لاوامره. ان يظهرها اعجابهما بالحجاب. وذلك بالحديث عنه كثيرا امامها. مع ذكر - [00:10:26](#)

في صفاته ومحاسنه. الحرص على ان تصاحب الابنة الفتيات الصالحات المحجبات. فالصحبة الصالحة لها اكبر الاجر السلوك والاخلاق ان يمنح الوالد الام فرصة اصطحاب ابنتها لدروس العلم وحلقات القرآن. اذ ينبغي - [00:10:46](#)

ان تكون محجبة اثناء ذلك. مما يعودها ارتداء الحجاب. استخدام الهدية والمكافأة التشجيعية دام الفتاة ان المكافأة الكبرى انما هي في تحصيل مرضات الله تعالى حياكم الله من جديد في هذا المقطع باذن الله سنتكلم بشيء من التفصيل - [00:11:06](#)

سواء التفصيل التحليلي اول موضوعي عن صورة التكاثر لما ابتدأها الله بقوله الهاكم مر بنا ان معنى الهاكم شغلكم شغلكم المباهاة
بكثرة المال والعدد عن طاعة الله حتى متم ودفنتم في المقابر - [00:11:44](#)

وقيل معنى الهاكم يعني انساكم والتكاثر هو من الاموال والاولاد كما مر كما مر معنا قبل قليل اه في بيانه وقيل ان التكاثر من المكائنة
قال مقاتل وغيرهما نزلت في اليهود حين قالوا نحن اكثر من بني فلان وبنوا فلان اكثر من بني فلان. الهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا -
[00:12:04](#)

وقال ابن زيد نزلت في فخذ من الانصار وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف وبني سهم تعادوا وتكاثروا
بالسادة والاشراف في الاسلام فقال كل حي منهم نحن اكثر سيذا واعز عزيزا واعظم نفرا - [00:12:30](#)

واكثر عائدا فكثير بنو عبدي مناف سهما ثم تكاثروا بالاموات فكثرتهم سهم فنزلت الهاكم التكاثر اي باحيائكم فلم ترضوا حتى زرتم
المقابر مفتخرين بالاموات ورأى سعيد وروى سعيد عن قتادة قال كانوا يقولون نحن اكثر من بني فلان - [00:12:51](#)

ونحن اعد من بني فلان. وهم كل يوم يتساقطون الى اخرهم. والله ما زالوا كذلك حتى صاروا من اهل القبور كلها وعن عمرو بن دينار
حلف ان هذه السورة نزلت في التجار اي في تكاثرهم - [00:13:17](#)

وعن شيبان عن قتادة قال نزلت في اهل الكتاب وعلى كل حال فاللفظ يعم ذلك كما ذكر القرطبي الاية تعم جميع ما ذكر وغيره اي
من التكاثر وذكرنا لكم حديث مطرف - [00:13:35](#)

عن ابيه في صحيح مسلم قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ الهاكم التكاثر قال يقول ابن ادم مالي مالي وهل لك يا ابن
ادم من مالك الا ما اكلت فافنيت؟ - [00:13:52](#)

او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس وقال اخبرني انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو ان لابن ادم وادي من ذهب - [00:14:07](#)

لا احب ان يكون له واديان ولن يملأ فاه الا التراب ويتوب الله على من تاب فهذا من التكاثر لان ابن ادم لو كان له وادي لتمنى ان يكثر
له واديا اخر ولو تمنى - [00:14:24](#)

ثانيا نتمنى ثالثا وهكذا ولا يملأ فاه الا التراب بالموت ويتوب الله على من تاب لذلك قال ثابت عن انس عن ابي قال كنا نعد هذا من
القرآن حتى نزلت الهاكم التكاثر. قال ابن العربي - [00:14:41](#)

وهذا نص صحيح مليح غاب عن اهل التفسير فجهلوا والحمد لله على المعرفة وبالمناسبة كتاب ابن العربي هو احكام القرآن كتاب
مطبوع جيد رحمه الله وهناك ايضا وهو في الفقه المالكي - [00:14:58](#)

وايضا كتاب بنفس الاسم احكام القرآن الكيا الهراسي وهو في الفقه الشافعي. وايضا احكام القرآن بنفس الاسم للجصاص. وهو في
الفقه الحنفي في كل فقه كتاب يسمى باحكام القرآن وقال ابن عباس قرأ النبي صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر قال تكاثر الاموال
جمعها من غير حقها - [00:15:19](#)

ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر اي حتى اتاكم الموت فصرتم في المقابر زوارا ترجعون منها كرجوع الزائر الى
منزله من جنة او نار يقال لمن مات - [00:15:44](#)

قد زار قبره وقيل اي الهاكم التكاثر حتى عدتكم الاموات على ما تقدم وذكرنا لكم القصة في الحيين من قريش. وقيل هذا وعيد اي
اشغلتكم بمفاخرة الدنيا حتى تزور القبور - [00:16:05](#)

فتروا ما ينزل بكم من عذاب الله عز وجل وبالمناسبة لم يأتي في التنزيل ذكر المقابر الا في هذه الصورة لم يأتي لفظ المقابر الا في
هذه السورة. وزيارتها من اعظم الدواء للقلب القاسي - [00:16:22](#)

يقول القرطبي رحمه الله لانها تذكر الموت والاخرة. وذلك يحمل على قصر الامل والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها قال النبي صلى
الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروا القبور - [00:16:40](#)

فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة فانها تذكر الموت وفي الترمذي عن بريدة فانها تذكر

الآخرة وهو حديث حسن صحيح عند الترمذي وفيه عن أبي هريرة - [00:17:00](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن زوارات القبور قال وفي الباب عن ابن عباس وحسان ابن ثابت قال ابو عيسى وهذا حديث حسن صحيح وقد رأى بعض اهل العلم ان هذا كان قبل ان يرخس النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور - [00:17:19](#)

فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنساء لقله صبرهن وكثرة جزعهن قال القرطبي زيارة القبور للرجال متفق عليه عند العلماء مختلف فيه للنساء - [00:17:38](#)

اما الشواب فحرام عليهن الخروج. واما القواعد فمباح لهن ذلك وجائز لجميعهن ذلك اذا انفردن للخروج عن الرجال ولا يختلف في هذا ولا يختلف يقول في هذا ان شاء الله. والذي عليه علماؤنا منع النساء من زيارة القبور لما يحدث - [00:18:00](#)

فيه من الفتن ولما قد يكون فيه من التسخط والتجزع وذلك للضعف والعطف الذي جعله الله في قلوب النساء اكثر من الرجال واما موضع وقت يخشى فيه الفتنة من اجتماع الرجال والنساء - [00:18:22](#)

الا يحل ولا يجوز. فبين الرجل يخرج ليعتبر فيقع بصره على امرأة فيفتتن. وبالعكس فيرجع كل واحد من الرجال والنساء مأزورا غير مأجور والله اعلم قال العلماء ينبغي لمن اراد علاج قلبه وانقياده بسلاسل القهر الى طاعة ربه - [00:18:37](#)

ان يكثر من ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات وموتمي البنين والبنات ويواظب على مشاهدة المحتضرين. وزيارة قبور اموات المسلمين فهذه ثلاثة امور ينبغي لمن قسى قلبه ولزمه ذنبه ان يستعين بها على دواءه - [00:19:02](#)

على دواء داءه ويستصرخ بها على فتن الشيطان واعوانه فان انتفع بالاكثار من ذكر الموت وانجلت به قساوة قلبه فذاك وان عظم وان عظم عليه ران قلبه واستحكمت فيه دواعي الذنب - [00:19:24](#)

فان مشاهدة المحتضرين وزيارة قبور اموات المسلمين تبلغ في دفع ذلك ما لا يبلغه الاول. لان ذكر الموت اخبار للقلب بما اليه المصير. وقائم له ذلك بما لا يبلغه الاول - [00:19:42](#)

وقائم له مقام التخويف والتحذير وفي مشاهدة من احتضر وزيارة قبر من مات من المسلمين معاينة ومشاهدة فلذلك كان ابلغ من الاول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة - [00:20:00](#)

فاما الاعتبار بحال المحتضرين فغير ممكن في كل الاوقات. وقد لا يتفق لمن اراد علاج قلبه في ساعات من الساعات واما زيارة القبور فوجودها اسرع والانتفاع بها اليق واجدر. فينبغي لمن عزم على الزيارة ان يتأدب - [00:20:20](#)

ويحضر قلبه في اتيانها ويحضر قلبه في اتيانها. ولا يكون حظه منها التطواف على الاجداث فقط فان هذه حالة تشاركه فيها بهيمة. ونعوذ بالله من ذلك. بل يقصد بزيارته وجه الله تعالى. واصلاح - [00:20:40](#)

قلبه او نفع الميت بما يتلوه عنده من قرآن ودعاء. ويتجنب المشي على المقابر والجلوس عليها ويسلم اذا دخل المقابر واذا وصل الى قبر ميتة الذي يعرفه سلم عليه ايضا واتاه من تلقاء - [00:21:00](#)

لانه في زيارته كمخاطبته حيا. ولو خاطبه حيا لكان الادب استقباله بوجهه. فكذلك ها هنا ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع عن الال والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس الاصحاب والعشائر - [00:21:18](#)

جمع الاموال والذخائر. فجاءه الموت في وقت لم يحتسبه. وهول لم يرتقبه. فليتأمل الزائر حال من مضى من اخوانه ودرجة من اقاربه الذين بلغوا الامال وجمعوا الاموال كيف انقطعت امالهم ولم تغني عنهم اموالهم ومحي التراب - [00:21:38](#)

محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاءهم. عسى الله ان يعيننا واياكم على ذلك. ونستكمل باذن الله بعد فاصل حدث عظيم وقع بعد ستة عشر شهرا من الهجرة تحديدا في منتصف شهر رجب من السنة الثانية للهجرة - [00:21:59](#)

حيث امر الله تعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة فاتخذ اعداء الاسلام من هذا الحدث ذريعة للطعن فيه فقال المنافقون ما لهم كانوا على قبلة زمانا ثم تركوها - [00:22:32](#)

وقال اليهود لو ثبت محمد على قبلتنا لاتبعناه وقال المشركون رجع الى قبلتنا ويوشك ان يرجع الى ديننا وهنا ظهر تسليم المؤمنين لله تعالى فالعبرة بطاعته لا بالجهة. قال تعالى السفاء من الناس ما - [00:22:47](#)

اللهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب اهدي من يشاء الى صراط مستقيم. ان المشرق والمغرب لله لماذا يعترضون على توليتكم قبلة داخلة تحت ملكه لقد كان هذا امتحانا للناس ليتميز الصادق في ايمانه من الكاذب - [00:23:14](#)

قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من اي ل يظهر حال من يتبعك تطيعك ممن يرتد وقد سارع الصحابة رضي الله عنهم بالاستجابة فبعد ان اخبروا بتحويل القبلة استداروا الى الكعبة مباشرة وهم في الصلاة. بعد ان كانت وجوههم الى الشام -

[00:23:45](#)

ان استقبال القبلة هو صورة باهرة لوحدة الامة وتوحيدها. وفي تحويلها مخالفة لاهل الكتاب. واظهار الاستقلال في الامة الاسلامية في عقيدتها. وهو مقصد شرعي عظيم. قال تعالى في امتكم واحدة وانا ربكم فاعبدون - [00:24:22](#)

حياكم الله من جديد وصلنا الى قوله تعالى كلا سوف تعلمون قال الفراء اي ليس الامر على ما انتم عليه من التفاخر والتكاثر والتمام على هذا كلا سوف تعلمون. اي سوف تعلمون عاقبة هذا - [00:24:52](#)

ثم كلا سوف تعلمون. وعيد بعد وعيد قاله مجاهد ويحتمل ان يكون تكراره كما ذكرنا لكم قبل قليل التأكيد والتغليظ وهو قول الفراء وقال ابن عباس كلا سوف تعلمون ما ينزل بكم من العذاب في القبر - [00:25:26](#)

ثم كلا سوف تعلمون في الآخرة اذا حل بكم العذاب الاول في القبر والثاني في الآخرة. فالتكرار للحالتين وقيل كلا سوف تعلمون عند المعاينة ان ما دعوتكم اليه حق ثم كلا سوف تعلمون عند البعث ان ما وعدتكم به صدق - [00:25:46](#)

وروي عن زر بن حبيش عن علي رضي الله عنه قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت هذه السورة فاشار الى ان قوله كلا سوف

تعلمون يعني في القبور وقيل كلا سوف تعلمون اذا نزل اذا دخلتم اذا دخل بكم الموت وجاءت رسل - [00:26:10](#)

تنزع ارواحكم وجاءكم منكر ونكير. وحاط بكم هول السؤال وانقطع منكم الجواب فتضمنت الصورة القول في عذاب القبر وهناك

كتاب للقرطبي وهو كتاب مطبوع مشهور اسمه التذكرة بسط فيه احوال ذلك واثبات ذلك والرد - [00:26:33](#)

على من تكلم في عذاب القبر الايمان به واجب. اي بما يكون في القبور والتصديق به لازم. حسب ما اخبرنا الصادق المصدوق صلى

الله عليه وسلم وان الله تعالى يحيي العبد المكلف في قبره برد الحياة اليه - [00:26:57](#)

ويجعل له من العقل في مثل الوصف الذي عاش عليه ليعقل ما يسأل عنه وما يجيب به ويفهم ما اتاه من ربه وما اعد له في قبره من

كرامة وهو ان وهذا هو - [00:27:15](#)

ومذهب اهل السنة والجماعة من اهل الملة يقول الامام القرطبي وقد ذكرنا ذلك اي في كتاب التذكرة كما قلت لكم وقيل كلا سوف

تعلمون عند النشور انكم مبعوثون. ثم كلا سوف تعلمون في القيامة انكم مبعوثون - [00:27:30](#)

في القيامة انكم معذبون. وعلى هذا تضمنت احوال القيامة من بعث وحشر وسؤال وعرض الى غير ذلك من احوالها وافزاعها وقال

الطحاك الا سوف تعلمون. يعني الكفار ثم كلا سوف تعلمون. قال المؤمنون وكذلك كان يقرأها - [00:27:50](#)

وكذلك كانت تقرأ بالتاء والثانية بالياء. اما قوله كلا لو تعلمون علم اليقين. اعاد كلا وهو زجر للتنبية لانه عقب كل واحد بشيء اخر. كانه

قال لا تفعلون فانكم تدمون. لا تفعلون فانكم تستوجبون العقاب. واطافة العلم الى اليقين كقوله تعالى ان هذا لهو حق - [00:28:15](#)

كل يقين وقيل اليقين ها هنا الموت كما قال قتادة وقيل البعث لانه اذا جاء زال الشك اي لو تعلمون علم البعث وجواب لو محذوف اي

لو تعلمون اليوم من البعث ما تعلمونه اذا جاءكم نفخة الصور وانشقت اللوح عن جثثكم - [00:28:42](#)

كيف يكون حشركم لشغلكم ذاك عن التكاثر بالدنيا. وقيل كلا لو تعلمون علم اليقين اي لو قد تطايرت الصحف فشقي وسعيد وقيل ان

كلا في هذه المواضع الثلاثة بمعنى الا. وقال الفراء هي بمعنى حقا - [00:29:04](#)

وكل ذلك قد ذكر. اما قوله تعالى لترون الجحيم هذا وعيد اخر وهو على اظمار القسم اي لترون الجحيم في الآخرة. فالتأكيد هنا يفيد

القسم والخطاب هنا للكفار الذين وجبت لهم النار. وقيل هو عام للكفار وغيرهم. كما قال تعالى وان منكم الا - [00:29:25](#)

اي على الصراط فوق جهنم فهي للكفار دار وللمؤمنين ممر. اجارنا الله واياكم وفي الصحيح سيمر اولهم يعني على الصراط كالبرق ثم

كالريح ثم كالطير ثم لترونها عين اليقين اي مشاهدة - [00:29:51](#)

وقيل هو اخبار عن دوام مقامهم في النار. اي هي رؤية دائمة متصلة والخطاب على هذا للكفار. وقيل معنى لو تعلمون علم اليقين اي لو تعلمون اليوم في الدنيا علم اليقين فيما امامكم من - [00:30:13](#)

مما وصفت لترون الجحيم بعيون قلوبكم فان علم اليقين يريك الجحيم بعين فؤادك وهو ان تتصور لك القيامة وقطع مسافاتها. ثم لترونها عين اليقين. اي عند المعاينة بعين الرأس فتراه - [00:30:31](#)

يقينا لا تغيب عن عينك عن عينك. ثم لتسألن يومئذ عن النعيم في موقف السؤال والعرف وقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر وهذه القصة - [00:30:53](#)

اعجب القصص فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قال الجوع يا رسول الله. قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما فقاما معه فاتي رجلا من الانصار فاذا هو ليس في بيته. فلما رآته المرأة قالت مرحبا واهلا. فقال لها - [00:31:19](#) رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان؟ قالت يستعذب لنا الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه. ثم قال هذا الانصاري الحمد لله ما احد - [00:31:42](#)

يوم اكرم اضيفا مني قال فانطلق فجاءهم بعدق فيه بسر وتمر ورطب فقال كلوا من هذه واخذ المدينة اي السكين. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب اي لا تذبح الحلوب. فذبح - [00:31:58](#)

لهم فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذق وشربوا. فلما ان شعبوا ورووا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر الذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة. اخرجكم من بيوتكم الجوع. ثم لم ترجعوا حتى - [00:32:16](#)

هذا النعيم. وفي رواية انه اخذ قطعة من من لحم الشواء وجعلها في خبز. واعطاها الخادم وقال اذهب بها الى فاطمة محمد صلى الله عليه وسلم. فانها لم تصب من هذا منذ زمن - [00:32:36](#)

وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في رواية هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب وماء بارد. وهذا الرجل الذي فاز بضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصاحبيه هو الهيثم ابن التي - [00:32:52](#)

رضي الله عنه وارضاه. واما النعيم الذي سنسأل عنه ايها الاخوة ايها الاخوات سنسأل عن كل نعيم. نعيم الصحة ونعيم الامن ونعيم البدن ونعيم الادراك بالحواس ونعيم الولد ونعيم الغداء ونعيم العشاء ونعيم كل نعيم انعم الله به عز وجل علينا. فلنحذر ايها الاخوة - [00:33:15](#)

من الاسراف ولنحذر من التبذير ولنتأدب بهذه الصورة علما وعملا ودعوة الى الله. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:33:40](#)

يأتيك ميسورا باي مكان - [00:33:55](#)